

نوايغ الشعراء الحلقة (٧) عروة بن أذينة

محمد حسان الطيان

ان التي زعمت فؤادك من لها خلقت هواك كما خلقت هوى لها. فبك الذي زعمت بها وكلاكما ابدى لصاحبه الصبابة كلها بيضاء باكرها النعيم فصاغها بلا باقة فادقها واجلها بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله - [00:00:02](#)

سلام من الله عليكم وتحية مني اليكم واهلا بكم مع شاعر جديد من نوايغ الشعراء اليوم قد لا يعرفه كثير من الناس. لكنني التقيته لانه شاعر غزل مقدم من شعراء اهل المدينة وهو معدود في الفقهاء والمحدثين - [00:01:05](#)

تأملوا لشاعر محدث فقيه يقول الشعر ولكن اي شعر؟ شعر يقول شعر الغزل الرقيق الذي ينافس اغزل الشعراء وما هذه الابيات التي بدأت بها الا قطعة من اه مقطوعة غزلية له في غاية الجودة. دعونا - [00:01:31](#)

نبدأ اولاً بتعريف هذا الشاعر. هو عروة؟ ابن يحيى ولقبه اذينة. يعني لقب يحيى اذينة لذلك هو معروف بعروة ابن اذينة ابن ابن ما لك ابن الليثي وهو من المحدثين كما قلت والفقهاء وقد حدث عنه الامام ما لك بن انس فقيه المدينة - [00:01:55](#)

وصاحب المذهب المعروف وحدث عنه عبيد الله ابن عمر العدوي ولكن الشعر غلب عليه وهو القائل لقد وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف يأتيني اسعى اليه فيعطيني تطلبه - [00:02:21](#)

ولو قعدت اتاني لا يعطيني وقد جمع آ ديوانه الدكتور يحيى الجبوري فهو ديوان مطبوع من اراد ان يرجع اليه يمكن ان يعود اليه. دعونا اولاً بدأ بخبره مع هشام ابن عبد الملك - [00:02:41](#)

هذا الخبر الذي انتشر وشاع في كتب الادب ذلك انه يروى ان عروة قدم مع جماعة من الشعراء من المدينة الى دمشق الشام. فذهبوا الى هشام بن عبد الملك اه طبعا الشعراء كانوا اه كما تعلمون يأتون الى الامراء والى الخلفاء يمدحونهم واه ينالون من - [00:03:01](#)

من ينالون. فلما دخلوا على هشام انتسبوا له وسلموا عليه. فقال هشام ما جاء بك يا ابن اذينة يبدو انه يعرفه وقال اتينا نمت بارحامنا وجئنا باذن ابي شاكر. فان الذي سار معرفه بنجد وغار مع الغابر - [00:03:27](#)

الى خير غند ففي ملكها لباد من الناس او حاضرين وقال له في الشام ما هناك الا قد اكذبت نفسك حيث تقول لقد علمت وخير القول اصدقه ان الذي هو رزقي - [00:03:54](#)

سوف يأتيني اسعى اليه فيعطيني تطلبه. ولو قعدت اتاني لا يعطيني طبعا عناه الامر بمعنى اتعبه واهمه تابع هشام فقال وارك قد جئت تضرب من الحجاز الى الشام في طلب الرزق - [00:04:15](#)

وقال له لقد وعظت يا امير المؤمنين فبالغت في الموعظة واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها ثم نصها راجعا نحو الحجاز. نصها اي خرج اقصى ما عندها من السير. يعني في الواقع حزن اشد الحزن. ما هذه المقابلة التي قابله بها هشام - [00:04:36](#)

تقول الرواية فمكث هشام يومه غافلاً فلما كان الليل قال يعني انت جاءك رجل من قريش وقال حكمة ووفد اليك فجهته بمثل ما وردته عن حاجته ثم انه شاعر. ولا تأمن ما يقول عنك - [00:05:02](#)

فلما اصبح لما اصبح الصباح دعا دعا رسوله فقال هذه الفادينار اذهب بها الى عروة في المدينة ادركه قبل ان يلحق باهله. تقول الرواية آ ذهب الرسول في ادراك عروة. فما - [00:05:25](#)

ادركه الا وقد اغلق عليه باب بيته. قرع الباب من في الباب رسول امير المؤمنين ماذا تبغي اه امير المؤمنين يبلغك السلام وقد امر لك بعطاء وهذا هو العطاء الفادي - [00:05:47](#)

فقال بلغ سلامي امير المؤمنين وقل له لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف يأتيني اسعى اليه يعنيني تطلبه.

وان قعدت اتاني لا يعنيني كيف رأيت قولي سعيت - 00:06:08

فاكدت ورجعت الى البيت فاتاني فيه الرزق. سعيت فاكدت يعني حاولت وآ زدت في طلب الرزق فلم يأتي رزق. فلما رجعت الى

بيتي اتاني رزقي في بيتي. هذه رواية كما قلت بها كثير من كتب - 00:06:35

لكن القليل من هذه الكتب تروي بقية الابيات وهي ابيات في غاية الجمال والحكمة وعزة النفس يقول فيها وان حظ امرئ غيري

سيبلغه لابد فلا بد ان يحتازه ديني. يعني ما كان لغيرك سوف لن تدركه. وما كان لك ستأخذه مهما - 00:06:55

معه منك المانعون. آ هذا مصداق الحديس الشريف ما كان لك سوف يأتيك على ضعفك. وما كان لغيرك آ لن تدركه بقوتك سم يقول

لا خير في طمع يدني بمنقصة وغفة من قوام العين - 00:07:25

تكفيني وما اجمل قوله وغفة. شو يعني غفة من قوام العيش؟ يعني بلغة. يعني لقيمات البلغى ايها هي اللقيمات يتبلغ بها المرء عندما

يكون جائعا. يعني يحاول ان نحن بنقول عنا بالشام عم يسكر - 00:07:45

عم يسكر جوعته تسكيره جوع هاي البلغة. البلغة فهو لم يقل بلغة وانما استعمل كلمة اكثر شاعرية يقول وغفة من قوام من قوام

العيش تكفيني. ثم يقول لا اركب الامر. تزري بي عواقبه - 00:08:05

ولا يعاب به عرضي ولا ديني. اي انني لا اقرب الامر الذي يعاب به عرضي ولا ديني فهو كما فقيه ومحدث ووجيه في قومه. ثم يقول

كم من فقير غني النفس تعرفه ومن غني - 00:08:25

فقير النفس مسكين. هذه المعاني الجميلة. آ غنى الغنى غنى النفس. ولو كان المرء فقيرا اذا كان غنيا والله هو اعز من اعز غني. يبقى

العزيز النفس عزيزا اينما ذهب. ثم يقول - 00:08:45

من عدوك كم من فقير ثم يقول ومن عدو رماني لو قصدت له لم يأخذ النصف مني حين يرميني كم من عدو طبعا هذه كم ايها الاخوة

تمت تكثيرية. هي خلاف كم الاستفهامية. كنت المعنى اليها في حلقة سابقة - 00:09:05

يعني كثيرون وكم من من فقير وكم من عدو رماني لو قصدت له لم يأخذ النص ومني حين يرميني ويروى لم اخذ النصف. النصف هو

النصف. الانصاف يعني لم ينصفني. لم - 00:09:25

ينصفني ومن اخ لي طواك شحن فقلت له ومن اخ لي طوى كشحا فقلت له ان انطواءك عني سوف يطويني. يعني اللي اه كما تقول

الاغنية المعروفة اللي نسيك انساه - 00:09:45

يعني جفاف ومن اخ ليط وكشحا فقلت له ان انطواءك عني سوف يطويني اني لانطق فيما كان من اربي واكثر الصمت فيما ليس

يعني من حسن من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. رأيت الى هذه المعاني الاسلامية جميعا الجميلة التي يصوغها - 00:10:04

بصياغة اين منها الذهب. ثم يقول لا ابتغي وصل من يبغي مفارقتي ولا لمن لا يشتهي ليني يعني من لا يلايني لا اشتهي لينه. على ما

يقول المثل العربي لو كرهتني يدي - 00:10:27

ما صحبتته وهاكم خبر اخر لعروة ولكن هذا الخبر يبرز الفن الاعظم الذي اشتهر به عروة اشتهر بالغزل وقد افتن بهذا الغزل تفننا

عجيبا. يروى ان ابن عائشة المغني وكان مغنيا في - 00:10:51

مر بعروة. فقال له قل لي ابياتا هزجا اغني فيها. فقال اجلس احي العصا سليمة اجمعت بين فاين نعيدها؟ اين؟ وقد قالت لاتراب لها

زهر تلاقينا تعالينا فقد طاب لنا العيش تعالوا - 00:11:18

طبعا انا انشدها مع هزجها والهج نغم رائع من اوزان الشعر يجري على هذا المنوال مفاعيل مفاعيل مفاعيل ومفتاحه اهازيج

مفاعيل فاين نعيدها اين؟ طبعا لانه يريد ان يغنيها. فاعطاه ابيات تغنى يعني ما تستطيع ان تقرأها الا مغناة. الغناء فيها لان الهزج -

00:11:44

فعلا نغم جميل وهو من البخور الخفيفة المجزوءة. لذلك يسرع اليها الغناء. ما علينا نكمل هذه الهازجة الجميلة. وقد قالت لاتراب لها

زهر تلاقينا تعالينا فقط بابا لنا العيش تعالينا. وغاب الليل توى العين فلا عين. فاقبلنا اليها - 00:12:34

تهادينا. فاقبلنا اليها مسرعات يتهادين الى مثل مهات الرم تكسو المجلس الزين هنا هنا فكنا ما تمنينا. يعني هن تمنينا المنى فكنا نحن هذه المنى التي تمنيناها. من روائع الحقيقة الغزل الجميل الخفيف اللطيف. وهو كما قلت الفقيه المحدث. ومن - [00:13:04](#) ايضاً قوله قالت وابثنتها وجدي فبحث به قد كنت عندي تحب الستر فاستتري الست تبصر من حولي؟ فقلت لها غطى هواك وما القى على بصري أرايتم احلى من هذا التخريج؟ يعني قالت له انت اه طيب انت اه اه تريد ان تفضحني؟ تكلمني على ملأ؟ الست تبصر من حولي - [00:13:34](#)

فقلت لها غطى هواك وما القى على بصري اه ثم ايضاً من روائعه قوله اذا وجدت اوار الحب في كبدي عمدت نحو سقاء القوم ابتردوا هبني بردت ببرد الماء ظاهره - [00:14:03](#)

فمن اللي حر على الاحشاء يتقد؟ يعني اذا انا بردت هذا القلب وهذا الكبد ببرودة الماء. لكن الاحشاء هذه التي تتقد نارا تشتعل حبا كيف لي ان ابردها معمل جميل جدا ورائع من معاني الحب التي لا يحسنها الا شاعر - [00:14:27](#) آ عروة بلغت الذروة في شعر الغزل. واذا اردت اعلى ما يروى من غزله فاستمع الى هذا الخبر مع ابي السائب المخزومي. يقول الخبر كان عروة ابن اذينة نازلا في دار احدهم بالعقيق - [00:14:54](#)

فسمعه ينشد ان التي زعمت فؤادك من لها جعلت هواك كما جعلت هوى لها فبك الذي زعمت بها وكلاهما ابدى لصاحبه الصباة كلها بيضاء باكرها النعيم فصاغها بلباقة فادقها واجلها - [00:15:15](#) ان هذه ان هذه المحبوبة التي زعمت انك مللتها هذا زعم من الزعم لا حقيقة له وقد جعلت هواك. وفي رواية خلقت هواك كما خلقت هوى لها. فانت الذي يحب وهي التي تحب - [00:15:44](#)

فبك الذي زعمت بها هي تزعم انها هي التي تحب وانك انت الملت. لا فبك الذي زعمت بها وكلاهما ابدى لصاحبه الصباة كلها او يبيدي لصاحبه الصباة كلها والصباة اعلى درجات الحب - [00:16:06](#)

الغرام والعشق ثم يقول ويبيت بين جوانحي حب لها لو كان تحت فراشها لاقلها ولا عمرها لو كان حبك فوقها يوما وقد ضحيت اذا لازلها. لاحظوا هذا الحب الذي يغني عن آ الفراش الذي يفرشه المرء يبيت تحت آ ويبيت بين جوانحي يقول في - [00:16:29](#) يبيت حب لها لو كانت تحت فراشها لاقلها لحملها. الحب هو الذي يحمل لا الفراش. لكن الاكثر من ذلك وعمرها لو كان حبك فوقها يوما وقد ضحيت. ما معنى وقد ضحيت؟ ضحيت اي آ جاءها جاءتها شمس الضحى القوية - [00:17:01](#)

فتريد ان تستظل بما تستظل انه الحب الذي يغني عن احسن شمسية. ما في داعي لشمسية. احنا بنقول مظلة او شمسية هذه التي تحميك من الشمس ولا عمرها لو كان حبك فوقها يوما وقد ضحيت اذا لازلها. ثم يقول واذا وجدت لها وساي - [00:17:26](#) سلوة شفع الفؤاد الى الضمير فسلها. يعني لو وجدت لها بعض الوسواس بوساوس النسيان السلوى هو ما يسلو به المحب عن حبيبه. لانه دائما هو مهتم وهو في بغم وهم وشغل محبوبه. لكن احيانا يعني قد يعرض له بعض السلوان - [00:17:49](#)

بعد ما يسلوه بعد ما بعض ما ينسيه محبوبه. فاذا وجد بعض هذه الوسواس شفع الفؤاد الى الضمير فسلها فان الفؤاد هل الذي ملئ حبا يشفع الى الضمير فيسل هذه - [00:18:19](#)

ان يستلمها فلا يدع عند الشاعر اي وسواس سلوى بيضاء شوفوا هذا باب بيضاء وهذا البيت كنت انشدته لكن في بعض الروايات جاء بعد هذا هذين البيتين. بيضاء باكرها النعيم فصاغها - [00:18:39](#)

الى باقة فادقها واجلها. ما اجمل النعيم حين يصوغ بهذه اللباقة فيدل ويجل ادقها من من غاية الدقة. واجلها في غاية الجلال. ثم يأتي الى آ وصف اخر او الى حوار جرى بينه وبينها. يقول لما عرضت مسلما لي حاجتي - [00:18:58](#) ارجو معونتها واخشى ذلها منعت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان اكثرها لنا واقلها وقال لعلها معذورة من اجل ركبته قلت لعلها يقول الخبر فاتاني ابو السائب المخزومي وانا في دار بالعقيق - [00:19:28](#)

فقلت له بعد الترحيب هل بدت لك حاجة؟ يعني تريد شيء يخدمك اي خدمة؟ فقال نعم. ابيات لعروة ابن اذينة بلغني انك سمعتها منه وقلت واية ابيات؟ قال وهل يخفى القمر؟ قوله ان التي زعمت فؤادك من لها فانشدته اياها - [00:20:05](#)

فلما بلغت الى قوله فقلت لعلها اخر الابيات فمضى وقال لعلها معذورة من بعض رقبتها. فقلت لعلها قال احسن والله هذا والله دائم العهد الصادق الصباة. لا الذي يقول ان كان اهلك يمنعوك رغبة عني فاهلي بي اظن وارغب - [00:20:24](#)

اذهب لا صاحبك الله ولا وسع عليك. يعني قائل هذا البيت لقد عدا الاعرابي توره واني لارجو ان يغفر الله لصاحبك. يعني لعروة لماذا؟ لحسن ظنه بها وطلبه العذر لها - [00:20:50](#)

الو فعرضت عليه الطعام. عرض على ابي السائب الطعام. فقال لا. والله ما كنت لاكل بهذه الابيات طعاما الليل لكن اتي الى وصف اخر من وصف عروة ابن اذينة لضعاء منى. طبعا ممن اه التي يعني اه يأتيها الحجيج بعد عرفة - [00:21:07](#)

وبعد المزدلفة ويقيمون بها اياما آا اوحت لعروة بني آا اذينة بهذه الابيات يصف الدعائن التي تغادر منى. يقول ولقد وقفت على الديار لعلها بجواب رجع تحية تتكلم والعيس تسجع بالحنين كانها بين المنازل حين تسجع مأثم - [00:21:35](#)

لبسوا ثلاث ممن بمنزل غبطة وهم على غرض العمركة ما هم بغير دار اقامة لو قد اجد رحيلهم لم يندموا ولهن بالبيت العتيق لبانة والبيت يعرفهن لو يتكلم لو كان - [00:22:09](#)

حيا قبلهن ظعائنا حيا الحطيم وجوههن وزمزم لكنه مما يطيف بركنه منهن صماء الصدى مستعجب وكأنهن ان وقد حصرنا لواغبا بيض باكتاف الحطيم مركب في غاية الروعة وغاية الدقة وغاية الحنين في الوصف. اعيدها لالم ببعض - [00:22:37](#)

ما فيها من كلمات حتى تغدو اوضح وابين للمستمع والمشاهد الكريم. يقول ولقد وقفت على الديار لعلها بجواب رجع تحية تتكلم. وقف على ديار منى. ديار منى هذه يعني تكون في غاية الحياة مدة هذه الايام الثلاثة او من تعجل في يومين فلا اثم عليه. ومن - [00:23:11](#)

اخر فلا اثم عليه لمن اتقى كما قال ربنا جل وعلا في ايام منى وايام منى ايام اكل وذكر اه دعاء يقول وقفت على الديار لعلها بجواب رجع تحية تتكلم لعلها تحييها كما احببها - [00:23:41](#)

والعيس تسجع بالحنين كانها بين المنازل حين تسجع مأثم. يقول العيس تسجع العيس هي الابل هذه التي رحلت تسجع وكأنها في مأرب لانها لان الديار خلت من اهلها فانت تشعر كأنك في مأثم لبثوا - [00:24:01](#)

ثلاث ممن. ثلاث ثلاث ليالي بمنى بمنزل غبطة وهم على غرض لعمرك ما هم هم على غلط طبعا ايام منى كما قلت ايام ذكر واكليين بكون طبعا الحجيج يضحون فيأكلون ويذكرون الله - [00:24:26](#)

لعمرك ما هم ثم يقول متجاورين بغير دار اقامة في في منى يتجاور الناس ويتلاقى الخلق من اقصى الارض الى اقصاها. لكنهم يقيمون في دار غير دار اقامة. لو قد اجد - [00:24:46](#)

لم يندموا. لو لو حان الرحيل لم يندموا لانهم في الواقع عندما يعني يتوجهون الى يكونون ايضا قد آا يعني اشتاقوا لوطنهم ولديارهم ولاهليهم نعم ومع ذلك يصف تعلقهم بالبيت العتيق ولهن بالبيت العتيق لبانة. اللبانة هي - [00:25:06](#)

تعلق والحب والبيت يعرفهن لو يتكلموا. البيت يعرفهن. ليسوا هم متعلقين فحسب بل البيت قد تعلق بهم. ولو تكلم لافصح بهذا الحب الذي يكنه لو كان حيا قبلهن ظعائنا حي الحطيم وجوههن وزمزموا. لو ان هذا البيت حي ظعائن اي مسافرات - [00:25:36](#)

قبل اه قبلهن لكان الحطيم وزمزم قد حيت وجوههن. لكن هذه جمادات شوفوا انظروا كيف يعني دب الروح في الجماد فأنطق او جعله يسعى ليحيي. لكنه مما يطيف بركنه منهن صماء الصدى مستعجل - [00:26:11](#)

لكنه في الواقع آا مستعجل بمعنى لا ينطق بمعنى انه غير حي لا لسان له ولا نقطة عنده. نعم يختم فيقول وكأنهن وقد حصرن لواغبا بيض باكتاف الحطيم مركب اللاغب المعني اللاغب المتعب وما مسنا من لغوب اي من تعب او - [00:26:36](#)

والمركب الذي بعضه على بعض. نعم. طبعا هو شبه المرأة هنا بالبيضة ببيضة النعامة على ما ورد في قوله تعالى كأنهن بيض مكنون آا يعني معان في الواقع تختلط فيها المعاني الاسلامية بالغزل الرفيع الجميل العفيف الذي - [00:27:06](#)

لا يعتبره اي مجون. ومع ان مشاعرنا متخصص بالغزل وموصوف بالغزل الى الا انه اه لم الا ان شعره لم يخلو من بعض الاغراض اخرى من مثل رثائه لاختيه وبهذا الرثاء اختتم حلقة اليوم. يقول في - [00:27:30](#)

ترى همي وهم المرء يسري وغار النجم الا قيد فتر. وفي رواية قيد شبر. صرع عليه الهم اذا اتى ليلا. يعني هو تكاثف امه ليلى وغالبا المهتمون انما يعودهم الهم ليلا. اراقب في المجرة كل نجم - [00:27:55](#)

تعرض للمجرة كيف يجري لهم ما ازال له مديما كان القلب اضرب حر جمري على بكر على بكر اخي ولى حميدا واي العيش يصفو بعد ايها السادة الكرام آآ بهذا انهي حلقة اليوم عن هذا الشاعر الغزلي الغزلي الرائع عروة ابني اذينة - [00:28:19](#)

والى حلقة اخرى من نوابض الشعراء استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:28:51](#)